في الكلام ويمتنع قيام اللفظ الحادث بذاته تعالى فتعين الكلام
النفسي القديم واما استدلالهم بان القران متصف بما هو
من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التاليف والتنظيم
والانزال والتنزيل وكونه عربيا مسموعا فصيحا معجزا الى غير
ذلك فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لانا قائلون بحدوث
النظم وانما الكلام في المعنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار
كونه تعالى متكلما ذهبوا الى انه متكلم بمعنى ايجاد الاصوات والحروف
في محالها او ايجاد اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم يقر
على اختلاف منهم وانت خبير بان المتحرك من قامت به الحركة لا من
اوجدها والا لصح اتصاف الباري بالاعراض المخلوقة له تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ومن اقوى شبه المعتزلة انكم متفقون
على ان القران اسم لما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا وهذا
يستلزم كونه مكتوبا في المصاحف مقروا بالالسن ومسموعا
بالاذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فاشار الى
الجواب بقوله م وهو ش اي القران الذي هو كلام الله تعالى
م مكتوب في مصاحفنا ش اي بالالفاظ المخيلة م مقروء
بالسنتنا ش بحروفه الملفوظة المسموعة م مسموع باذاننا ش

بذلك

بذلك ايضا م غير حال فيها ش اي مع ذلك ليس حالا في المصاحف
ولا في القلوب والالسنة والاذان بل معنى قديم قائم بذات
الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل
ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة
عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ولا يلزم
منه كون حقيقته صوتا وحرفا وتحقيقه ان للشيء وجودا في
الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في العبارة ووجودا
في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي تدل على ما في
الاذهان وهو على ما في الاعيان فحيث يوصف القران بما
هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ المنطو
والمسموعة كما في قولنا قرات نصف القران او المخيلة كما في قولنا
حفظت القران او الاشكال المنقوشة كما في قولنا يحرم للمحدث
مس القران ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ دون
المعنى القديم عرفه ائمة الاصول بالمكتوب في المصاحف المنقول
بالتواتر وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعا اي للنظم من حيث
الدلالة على المعنى لا لمجرد المعنى واما الكلام القديم الذي هو
صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع وصنعه

Copyright © King Saud University